المحاضرة الخامسة

طرائق تدريس التربية الفنية

طرائق تدريس التربية الفنية قديماً وحديثاً

مازال للتربية القديمة بأهدافها وفلسفتها وألوان النشاط التي تتضمنها حضوراً في عصرنا هذا . وان نظرة إلى نواحي النشاط التي تتضمنها العملية التعليمية في المدرسة القديمة تكشف عن بساطة عملية التدريس السائدة في الزيادة فيها . أما عملية التدريس في المدرسة الحديثة فعمل أكثر تعقيداً وفناً من التدريس القديم ، وهذا التعقيد والفن آخذان في الزيادة باطراد . ان الجانب الأكبر من أهداف المدرسة القديمة ينحصر بالإجراءات التعليمية المؤقتة في تسميع الحقائق والمعلومات ، والمهارة والدقة في نقل الرسوم ومحاكاة النماذج المسطحة ذات البعدين .

وكان التفكير في هذه المرحلة متأثر بالفن كصفة وعمل يدوي لا يمت الى التفكير بصلة ، وفي هذا النظام استخدم المدرسون ألوان العقاب ليحفز الطلبة على العمل ، وكان اكتساب المعرفة الفنية في ظل هذا النظام غاية في ذاته ولا يهم ان تكون المعرفة المكتسبة ذات قيمة فنية او عملية ، وان النشاط الحقيقي في عملية التدريس يقع على المدرس ، وكان الطلبة في معظم الأحيان يقفون موقفاً سلبياً موقف المستقبل للمعلومات والمهارات التي يفرضها عليهم المدرس ومهمتهم تتلخص في الاستماع إلى شرح المدرس وحفظ ما يريده من معلومات وأفكار . غير انه في السنوات الأخيرة أخذت النظرة إلى طرائق تدريس التربية الفنية تتغير وأصبحت النظرة المثالية إلى الطريقة بأنها عبارة عن الأسلوب الذي يستخدمه المدرس في توجيه نشاط الطلبة توجيهاً يمكنهم من ان يتعلموا ، وبذلك يصبح المدرس مرشداً وقائداً لا ملقناً،ولقد أسهمت عوامل كثيرة في تغير هذه النظرة أهمها :

١- تغير النظرة إلى طبيعة التعليم والطالب كمتعلم .

٢- ازدياد الإدراك بالفروق الفردية بين الطلبة .

٣- تغير النظرة إلى عمل المدرس .

وعليه أصبحت طريقة التدريس الحديثة تقف من الطالب موقف المرشد والموجه لغرض إتاحة كل الفرص على اكتساب الخبرات التربوية – الفنية التي تتضمن المعلومات والمهارات الفنية ، كما تتضمن الاتجاهات والسلوك أي إنها تشمل جميع الجوانب في الطالب من عقلية وفنية ونفسية واجتماعية وذلك لأن **التربية الفنية هي** أحد الأنشطة المدرسية ومحوراً من محاور التربية الشاملة اذ تتكامل بها الخبرات الثقافية والعلمية ، ومنطلق لتشكيل الشخصية الاجتماعية وذلك لأنها تتيح للطالب استخدام حواسه وقدرته الفنية المتعددة فتصقل وتنمو وتتطور وتحول الى خبرات مستمرة قد يون لها دور يؤثر في توجيه مستقبله بهذا أصبحت عملية تدريس التربية الفنية لم تعد تزود الطالب بقدر من المعلومات فقط ، **وإنما** هي عملية تمكنه من تنمية قدرته الفنية واستعداداته على كيفية اكتساب المعلومات والمهارات بصورة مستمرة .

مفهوم طريقة التدريس ومعايير اختيارها :

تعد طريقة التدريس العنصر الأساسي المكون للعملية التعليمية ، اذ يتفاعل هذا العنصر مع باقي العناصر الأخرى المكونة لها تتكون تلك العملية وتعد هي والمادة الفنية من الأمور الضرورية واللازمة للمدرس والطالب فلا تدريس جيد بدون طريقة جيدة أو مادة فنية مناسبة للمتعلم .

فطريقة التدريس من وجهة نظر التربية الفنية المعاصرة ، **هي** مجموعة الأساليب التدريسية والمحددة بأهداف والتي يستعملها المدرس في قيادة النشاطات الفنية التعليمية مع الطلبة ، كي تمكنه من اكتساب المهارات واستخدامها في المجالات

الفنية التطبيقية وكي تساهم أيضاً في تنمية الإمكانات والاهتمامات الفنية الجمالية عندهم . ويتوقف اختيار أية طريقة من طرائق التدريس المختلفة على مجموعة من العوامل التي تحدد مدى صلاحية هذه الطريقة او غيرها وتكون هذه العوامل بمثابة مبادئ عامة توجه نشاطات المدرس والطالب على حد سواء في عملية تزويد واكتساب المعرفة والخبرات والمهارات الفنية ، ومن أهمل تلك العوامل هي :

أولا : الأهداف الفنية التي يهدف إليها الدرس :

إذ إن الأهداف الفنية المباشرة لأي درس تختلف عن أهداف الدرس الأخرى كان يكون موضوع هذا الدرس هو غير موضوع الدرس اللاحق من المادة نفسها فتباين أساليب التعليم تفرضها ضرورات خاصة لكل موضوع من مواضيع الدرس وضرورات أخرى كأن يكون الهدف الفني من الدرس هو تعريف الطالب بتكوينات الشكل حسب خصائص الفن الذي ينتمي إليه تمكينه من الاحتفاظ بالمعارف والمهارات الفنية التي أكتسبها سابقاً والاستفادة منها في المجالات التطبيقية .

فأساليب الحالة الأولى تختلف عن أساليب الحالة الثانية اذ الأساليب التدريسية المستخدمة في الحالة الأولى من قبل المدرس تستهدف الى تكوين رؤية ومعرفة فنية جديدة عند الطالب أما الأساليب التدريسية المستخدمة في الحالة الثانية فتستهدف التوصيل الى درجة معينة من سيطرة الطالب على المعلومات والمهارات الفنية المعطاة سابقاً .

ثانياً : مواد التعليم (المحتوى التعليمي)

ان اختلاف المواد التعليمية المعطاة للطالب تفرض انتقاء أساليب تدريسية متباينة يتفق كل أسلوب مع طبيعة المادة التعليمية المعطاة فتدريس مادة الألوان يتطلب إتباع أساليب تختلف في تفصيلاتها عن أساليب تدريس مادة الخط والزخرفة مثلاً ـ

كما إن أساليب المواد التعليمية ذات الصفة النظرية تختلف عن أساليب المواد التعليمية ذات الصفة العملية التطبيقية ، وهكذا يتوقف اختيار أية طريقة تدريسية على المحتوى التعليمي المراد إيصاله الى المتعلمين ومع المجال الذي ينتمي إليه هذا المحتوى سواء كان نظري أو عملي .

ثالثاً : الوسائل التعليمية والتقنية

ان الوسائل المساعدة في العملية التدريسية تحدد الى درجة كبير أسلوب وطريقة المدرس في العملية التدريسية ، فالمدرس الذي يعتمد في تدريسه على المصورات أو على الشرائح يستخدم طريقة تختلف عن الأسلوب الذي يعتمد في عملية التدريس على اللوح السبوري فوجود أو عدم وجود أدوات ووسائل تعليمية معينة تحدد الطرائق التدريسية التي يتبعها المدرس . فالطريقة التدريسية مثلاً في حجرات العمل هي غير الطرائق في الصف ، وهكذا تتوقف نوعية الأساليب والطريقة التدريسية على نوعية وطبيعة أدوات ووسائل التعليم وتقنياته ، اذ تتغير تلك الأساليب والطرائق مع تغير الأدوات والتقنيات المستخدمة .

رابعاً : تنظيم العملية التدريسية

ان اختلاف صيغ تنظيم العملية التدريسية هو الآخر يحدد نوعية وأساليب طرائق التدريس ، فالطريقة التدريسية المستخدمة في السفرات الى المتاحف أو المعارض الفنية هي غير الطريقة التدريسية المتبعة في المرسم ، والمحددة بفترة زمنية قدرها خمس وأربعون دقيقة أو خمسون دقيقة ، فلكل صيغة من هذه الصيغ تتطلب تنظيم العملية التدريسية وتقابلها أنماط معينة ملائمة من الطرائق التدريسية.

وهكذا فان اختيار أية طريقة تدريسية يعتمد على متغيرات متعددة تحدد أساليب نشاطات مدرس التربية الفنية في عملية التدريس وهذه المتغيرات تدرج تسميتها

بعوامل اختيار الطريقة التدريسية وان تعمل هذه العوامل منفردة وبمعزل عن العوامل الأخرى إذ يجتمع أكثر من عامل في تحديد طريق تدريسية .